الثورة السبت 26 ذو القعدة 1433 هـ - 13اكتوبر 2012م العدد (17496)

أوائل في جميع المجالات

في عهد الظلمة.. نساء يشعلن مصابيح التنوير

■ رضية احسان الله

ذات مساء رتيب .. جلس التاريخ منهكاً بأحماله والضجر يلتهم فراغه .. وعوامل الوهن والزمن تقرض سحنته المحفورة بأخاديد بطولاتنا وإخفاقاتنا ومزاعمنا وجراحاتنا .. ينزع عن كتفيه المتهدلين أكاماً من الذكريات والأسفار .. ويقلب في صفحات أيامه المتكدسة بغبار الوحشة فيستعيد صوراً لأبطال، وجبابرة، ومظلومين، ولصوص، وعابثين، وعابدين وثكالى وانتهازيين ومكلومين وصناديد ورعاديد ومقتاتين من فضلات موائد السلاطين، ويتألم قهراً لرؤوس شامخة أحنت هامتها (طوعاً) للسيوف لترفع آلافاً من الرؤوس .. لضحكة أجهضت في رحم ليل سقيم وأشواك نبتت من سواقي دموع في بلاد موبوءة بجفاف إنساني و .. وبطون متخمة!!؟

ظل التاريخ يقلب ويتأمل ومع كل ورقة تُطوى تصلب آلاف الحكايا النازفة على صفحات المؤرخين المنصفين، والمنتفعين، والحاقدين .. وبعدل الشيوخ يقرر التاريخ ترتيب أبجدياته المبعثرة ويعيد الحق المسلوب لنساء حملن مشاعل العلم في ليلنا الغارق بظلمة الجهل المقيت .. لرائدات غفلت عنهن الأقلام وأنصفتهن رمزية الإرياني .. زرعن في خوائنا بذور ميلاد فجر .. سعيد.

تفتخربهن/ سامية صالح Samia5072@Gmail.com

■ فاطمة الحريبي

زينب الغرباني .. فتحت معلامة في بيتها

فتحية الجرافي ..جامعية في عهد الستينيات

■ رمزية الاريانى

■ عاتكة الشامي

أنيسة محمد .. أول صوت نسائي عبر الأثير

■ د.فاطمة الاكوع

سيدتنا نعمة الزرقة .. معلمة ذاع صيتها في عهد الإمام

سيدتنا نعمة الزرقة

أول من عملت في معلامة للبنات في عهد الإمام بعد أن أقنعه المتنورون بأهمية ذلك لتعليم الفتيات تعاليم القرآن الكريم وعلوم الدين فوافق الإمام على شرط عدم تعليم الفتيات الخط.

وتعلمت على يدها الكثير من الفتيات القرآن الكريم وقبل إنها اشتهرت وذاع صيتها من قبل فترة حكم الإمام ثم استمرت تؤدي رسالتها أثناء حكم الإمام يحيى حميد الدين وكان منزلها هو مدرستها حتى انتقلت إلى المعلامة الرسمية التي فتحت بأمر الإمام أحمد.

شهادة تقدير

زينب أحمد الغرباني وشهادة:

أول امرأة منحت شهادة تقدير بمناسبة عيد المعلم الأول في اليمن عام ١٩٧٧م وقد تعلمت في معلامة بمدينة إب، وكان والدها فقيهاً فساعدها في تعلم الكثير من العلوم الدينية وفتحت معلامة في بيتها ثم تم فتح معلامة رسمية بتوجيه من الإمام أحمد لكن دون تعلم الفتيات الخط.

محو الأمية

علوة علي محمد الوصابي:

الرائدة الأولى في زبيد تجيد القراءة والكتابة وهي فقيهة وعالمة في الدين ولا ينكر أحد جهودها في مدينة زبيد وقد بدأت التدريس في منزلها قبل الثورة بعشر سنوات وحث أهالي زبيد على التعليم رجالاً ونساءً، وتعتبر المربية الأولى لجميع فتيات زبيد وهي رائدة في مجال محو الأمية وفتحت أول فصول محو أمية عام ١٩٧٧م.

تمارين رياضية

فاطمة عبدالله الخضمي:

أول مدرسة يمنية تقوم بتدريب الطالبات تمارين رياضية وقد درست في تعز بمدرسة أولاد في العهد الملكي حتى الصف الرابع والذي يمثل أكبر مرحلة تعليمية في ذلك الوقت.

وكانت أول فتاة تدرس في المدرسة الحكومية مع مدرسات مصريات .. وفتحت منزلها بعد الظهر لتعليم الفتيات القراءة والكتابة وتقويتهن بالمجان.

أول مبتعثة

فاطمة محمد زايد:

أول مديرة يمنية لمدرسة .. تعلمت ونشأت في مصر وكانت من ضمن أول بعثة تعليمية عبر إلى اليمن عام ١٩٦٣م وكانت ضمن المدرسات الأوائل في مدرسة أروى للبنات في تعز.

أدب إنجليزي

فتحية الجرافي:

أول خريجة جامعة درست في مصر أدب إنجليزي وقد أذهلت أناس كثيرين لحصولها على شهادة جامعية في منتصف الستينيات.

طلب العلم ولو في اسكتلندا

عزة محمد عبده غانم:

هي أول دكتورة في جامعة صنعاء وأول مبعوثة يمنية إلى اسكتلندا للحصول على الشهادة الجامعية في الستينيات وهي أول فتاة يمنية تعين مدرس مساعد في جامعة صنعاء ثم عضواً في هيئة التدريس.

تأنيث السياسة

أسماء الباشا .. لسان المرأة اليمنية!!

أول رائدة يمنية تتربع على قمة الهرم السياسي .. بدأت تعليمها في تعز بداية ١٩٥٧م وفي عام ١٩٦٢م سافرت مع أسرتها إلى القاهرة وحصلت على الشهادة الابتدائية ثم الإعدادية والثانوية .. وحصلت على ليسانس الحقوق عام ١٩٧٣م لتكون أول فتاة يمنية تنال ليسانس الحقوق ثم عينت ممثلة للمرأة اليمنية في شمال الوطن لحضور اجتماعات الجامعة الخاصة بشئون المرأة، ثم قررت العودة إلى الوطن وعينت بالجهاز المركزي للتخطيط.

وتعتبر أول عضوة في مجلس إدارة البنك اليمني للإنشاء والتعمير ورشحت لعضوية اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام لتكون أول يمنية تتبوأ هذه المكانة السياسية في اليمن!

من المعلامة إلى طبيبة

الدكتورة فاطمة إسماعيل الاكوع:

أول رائدة في الطب اليمني، ولدت في ذمار، والدها القاضي إسماعيل الأكوع، المؤرخ والعالم المعروف، وبدأت تعليمها في معلامة في اليمن حتى ختمت القرآن، ثم سافرت مع أسرتها إلى مصر ودرست هناك حتى أنهت الثانوية، ثم انتقلت مع والدها إلى الاتحاد السوفياتي والتحقت بكلية الطب، وتخرجت عام ١٩٧١م وعادت إلى اليمن لتكون أول فتاة يمنية تمتهن الطب.

الدكتورة زينب شيازل .. أبحاث علمية!!

أول فتاة يمنية تحصل على بكالوريوس الصيدلة والكيمياء الصيدلية من جامعات القاهرة عام ١٩٦٩م وعينت مديرة لإدارة المختبرات ونبك الدم في لواء الحديدة عام ١٩٧٩م بعد أن حصلت على ماجستير تحاليل طبية من كلية الطب بجامعة القاهرة .. وهي أول فتاة تعد بحثاً حول العلاقة بين مرض السكر وسل العظام والمفاصل عام ١٩٧٨م.

للعلم ثمن باهظ!!

عاتكة محمد الشامي:

أنشئت أول مدرسة للتمريض في صنعاء عام ١٩٥٨م بمساعدة منظمة الصحة العالمية، ولدت عاتكة في صنعاء عندما كان والدها يشغل وظيفة حاكم في عهد الإمام يحيى وتعلمت القراءة والكتابة على يد المعلمة نعمة الزرقة كان والدها يمنعها من تعلم القراءة والكتابة وأجلسها في البيت عندما علم أنها تتعلم الخط وتعلمت من أخيها الذي كان يحضر كتباً إلى البيت وقاطعها عمها لمدة عامين عندما علم فيما بعد أنها تدرس في مدرس التمريض، وكان ينظر إليها وإلى زميلاتها أنهن خارجات عن العادات والتقاليد.

تخرجت عام ١٩٦٠م كأول ممرضة يمنية مع أول دفعة تحمل اثنا عشر فتاة، ثم عينت مديرة مدرسة التمريض حتى عام ١٩٧٤م ثم مديرة عامة لمدارس التمريض، ثم انتقلت إلى وزارة الصحة مسئولة عام عن التمريض في اليمن.

وانتدبت لتكون مديرة على مشروع ما قبل المدرسة في الشئون الاجتماعية والعمل ومسئولة عن قسم المرأة والطفل ومشرفة على رياض الأطفال ورئيسة لاتحاد نساء اليمن.

صوت دافئ لوجه حنون

فاتن اليوسفي:

هي أول وجه نسائي يظهر على الشاشة الصغيرة لتكون أول فتاة تربط برامج مذاعة مرئية وقد عملت مع أختها فايدة اليوسفي في إذاعة صنعاء بالإضافة إلى عملها في التلفزيون.

أول صحفية

رضية إحسان:

ولدت عام ١٩٣٣م حصلت على البكالوريوس من جامعة بغداد وماجستير في العلوم الإسلامية وآخر في الأدب العربي من باكستان، أول موظفة رسمية محترفة في الإعلام حيث بدأت تشرف على ركن المرأة في صحيفة الثورة عام ١٩٧٨م وكانت أول خريجة إعلام كما رأست وفد الاتحاد النسائي الجنوبي إلى صنعاء لزيارة أخواتهن في الشمال في الجمعية النسائية التي أسستها عاتكة الشامي مع خبيرتين غربيتين كانتا تعملان في مدرسة التمريض، صدر لها عدد من الكتب والتي لاقت اهتمام الشارع المحلي، كرمت من قبل ملتقى الرقي والتقدم.

أديبة بحجم المعاناة

رمزية الإرياني:

كانت لها الريادة في مجال الرواية والقصة القصيرة فهي أو فتاة تكتب وتنشر، ولها رواية بعنوان (ضحية الجشع) عام ١٩٧٠م.

أنيسة محمد سعيد .. رقم قياسي!!

أول صوت نسائي غير الأثير في منتصف ١٩٦٥م وأول كلمة قالتها للمستمعين (إذاعة الجمهورية العربية اليمنية) وصاحبة الرقم القياسي في أطول فترة إعداد برامج فقد قضت (١٨) عاماً مع برنامجي الأسرة وما يطلبه المستمعون، وقدمت برنامج الأطفال في أواخر الستينيات وتعد المدرسة الأولى لكل البارزين في مجال الإعلام.

قائدة سرية

فتح أول مصنع في اليمن في نوفمبر عام ١٩٦٦م وهو مصنع الغزل والنسيج وعملت فيه المرأة اليمنية في أول دفعة (٦٠) عاملة.

غالية محمد عبده .. المرأة المنتجة!!

أول قائدة لإحدى السرايا أيام حرب السبعين ورائدة في العمل الإنتاجي بالمصنع وكان مؤهلها يعادل الإعدادية العامة وخروجها للعمل كان لضرورة مادية، وكان العمل يبدأ من الساعة السادسة صباحاً حتى السادسة مساءً، ثم اشتركت في عضوية جمعية المرأة اليمنية وقد قامت بجهودها الذاتية بإيجاد مقر لمحو الأمية في الحصبة، وشاركت في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الدولية والدورات التدريبية.

زراعة النجاح!!

فاطمة علي أحمد الحريبي:

تلقت دراستها الابتدائية والإعدادية والثانوية في اليمن، وسافرت إلى الولايات المتحدة مع زوجها لتدرس الهندسة الزراعية، وفي عام ١٩٧٤م حصلت على بكالوريوس الزراعة العامة جامعة متشجن بأمريكا .. عملت مديرة مساعدة لإدارة التخطيط بوزارة الزراعة ثم رئيسة لقسم المرأة ونائبة لمديرة مشروع التنمية الريفية برداع، فتحت عدداً من المراكز الإرشادية ومحو الأمية.

■ رضية احسان الله أثناء تكريمها في ملتقى الرقي والتقدم